

الاقتصاد الإسلامي كمنهج لحل المشكلة الاقتصادية

د. عائشة موزاوي - جامعة المدية

د. عبد القادر موزاوي - جامعة مستغانم

تاريخ النشر: 15 سبتمبر 2020

تاريخ الارسال: 2018/06/30

ملخص:

ما يتفق عليه الاقتصاد الإسلامي مع باقي الاقتصاديات الأخرى هو وجود مشكلة اصطلاح على تسميتها بالمشكلة الاقتصادية، وتمثل بصفة عامة في كثرة الحاجات الإنسانية وتعددتها من جهة، ومحدودية الموارد اللازمة لإشباع هذه الحاجات من جهة أخرى. وأيا كانت هذه المشكلة الاقتصادية بصفة عامة، فإن كل نظام اقتصادي يراها من منظور آخر ويسعى إلى حلها من خلال ذلك، وقد سعى الاقتصاد الإسلامي إلى حلها بكل الطرق المشروعة والتي تنص عليها الشريعة الإسلامية والتي تصب في إطار الصالح العام للمجتمع وتتوافق مع الأخلاق والقيم الإنسانية.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد الإسلامي، المشكلة الاقتصادية، مشكلة الفقر، مشكلة البطالة.

Abstract:

What is agreed upon by the Islamic economy with the rest of the other economies is the existence of a problem called the economic problem, which is generally the multitude of human needs and multiple, on the one hand, and limited resources to satisfy these needs on the other hand. Whatever the economic problem in general, every economic system sees it from another perspective and seeks to solve it through it. The Islamic economy has sought to solve it in all legitimate ways, which are prescribed by Islamic law and which are in the general interest of society and are compatible with morals and human values.

Keywords: Islamic economy, economic problem, problem of poverty, problem of unemployment.

مقدمة:

إن الاقتصاد الإسلامي يسعى إلى معالجة المشكلة الاقتصادية من خلال معالجة الفرد أولاً بإصلاح سجيته وإعادة ترتيب أولوياته، فهي كانت ولا تزال مشكلة أفراد هم من أنشأها وهم من يتحمل نتائجها، وبالتالي فالأرجح القضاء عليها واحتوائها قبل انتشارها، وذلك من خلال طرق ووسائل عديدة تضمن للإنسان كرامته وتحفظ له حقوقه وتراعي أخلاقه.

من خلال ما سبق قمنا بتقسيم بحثنا هذا إلى المحاور التالية:

المحور الأول: المشكلة الاقتصادية في الفكر الإسلامي.

المحور الثاني: الحل الإسلامي لمشكلة الفقر.

المحور الثالث: مشكلة البطالة وحلها في الإسلام.

خلاصة.

I- المشكلة الاقتصادية في الفكر الإسلامي

جاء الإسلام منذ أربعة عشر قرناً بمنهج كامل للحياة بجانبها المادي والروحي. واعتبر أن المشكلة الاقتصادية بشكل عام تتمثل في وجود الفقر داخل المجتمع. هذا في بداية الأمر، قبل أن تتطور

المجتمعات و تظهر مشاكل اقتصادية أخرى كالبطالة و التضخم، وافتقار العدالة في توزيع موارد الإنتاج المتوفرة في المجتمعات. حيث يقوم الإسلام بتوفير الحاجات الأساسية بضمان حد الكفاءة. واعتبر ذلك من واجبات الدولة. و الإسلام يرى لأن سبب المشكلة الاقتصادية يتمثل أساسا في بعد المسلمين عن طريق شرع الله عز وجل وأنهم لو أخذوا به لما كان هناك وجود للمشكلة الاقتصادية.

أولا: حقيقة المشكلة الاقتصادية في الإسلام

يعترف الإسلام بوجود مشكلة اقتصادية، و هذه المشكلة تتحدد من خلال المفهوم الإسلامي للحاجات البشرية ووسائل الإشباع لهذه الحاجات. فأما بالنسبة للحاجات البشرية الشعورية وهي الضرورية لاستمرار حياة الفرد فإننا لا نجد من المفهوم الإسلامي قيدها، و نفي أنه ليس هناك قيد من حيث الكم. فهناك تحديدات أو توجيهات، وبديهي أن المحرمات أو المحظورات لا تدخل ابتداء في حاجات المسلم، لأنها منذ البداية مرفوضة من قائمة الطيبات باعتبارها أنها من الخبائث، و تؤدي هذه النقطة إلى أن الحاجات الشعورية في المجتمع المسلم تتحدد بعوامل، و اعتبارات منها الإطار الذي يعيش المجتمع في ظله، ومحددات هذا الإطار من قيم أساسية حاکمة وتقاليده و أعراف و دوافع و رغبات وغرائز وكلها موجهة ومضبوطة بالفطرة السليمة المنظمة وهذه كلها على نشوء الحاجة. وأما وأن المشكلة الاقتصادية هي مشكلة الإنسان نفسه فحسب فلان الإنسان بظلمه و كفره قد ضيع على نفسه فرصة الاستفادة مما خلقه الله له و سخره، فظلم الإنسان في حياته العملية، وكفرانه بالنعمة الإلهية، هما البابان الأساسيان للمشكلة الاقتصادية في حياة الإنسان.

ونطرح هنا نقطة للبحث تدور حول المقارنة بين مفهوم الحاجة ومفهوم المصلحة، وهل هناك اختلاف بين هذين المفهومين لا يكون بديلا عن الآخر ؟

وسائل إشباع الحاجات: لقد برزت المشكلة الاقتصادية للوجود من خلال التباين النسبي بين ما هو متوفر من موارد اقتصادية وإمكانات و بين ما هو مطلوب من حاجات ، بهدف إشباع حاجات الإنسان و رغباته، و تشمل الموارد الاقتصادية ما يلي :

العمل: يتمثل في الجهد البشري، بدني أو ذهني، اللازم لإنتاج سلعة أو خدمة معينة ، إلا أنه ليس من السهل توفير القدرات والكفاءات المطلوبة في وقت قصير. فقد يحتاج الأمر إلى بعض الوقت لإعداد و التدريب الذي يحتاج بدوره إلى موارد.

رأس المال: و يعرف على أنه ذلك الجزء من الثروة الذي يساهم في العملية الإنتاجية، وهذا العنصر أيضا، الذي يظهر في شكل آلات و معدات و مباني و غيرها، يحتاج إلى إنتاج لأنه في ذاته عنصر مشتق.

موارد الطبيعة: وتضم الأرض و ما فيها و ما حولها من موارد، و لا يعلم حجم هذه الموارد و لا أنواعها إلا الله تعالى، فالعلم الحديث يكشف لنا كل يوم جديد في الموارد و الاستعمالات إضافة إلى ذلك فوجودها يتباين من منطقة لأخرى من حيث الكم و النوع. كما أنها تمر بعدة مراحل قبل أن تصل إلى الشكل الصالح للمساهمة في العملية الإنتاجية.

الحاجات الإنسانية: لا شك أن حاجات الإنسان ورغباته كثيرة و متعددة و تتنوع تبعا لظروف البيئة و المستوى الحضاري والمؤشرات الدعائية والمحاكاة. فحاجات الإنسان متعددة و متزايدة فما أن يحقق حاجة ينظر إلى أخرى، أيضا الحاجات قد تكون بهدف الاستهلاك أو الإنتاج، وقد تكون للوقت الحاضر أو المستقبل، كما قد تكون ضرورية أو كمالية، وطبقا لمفاهيم الاقتصاد الغربي، فهي جميعا حاجات مادية بما فيها الرغبات و الشهوات.

ومع أن الحاجات في أي لحظة تفوق الموارد إلا أنه من غير المقبول إسلاميا تجريد الحاجات من جانبها الروحي، فيجب أن تكون الحاجات و الرغبات ضمن حدود المباح، كما أن هناك حاجات روحية يسعى الإنسان لتحقيقها و هي لا تقل أهمية عن الحاجات المادية مثل: الإنفاق على الفقراء والمساكين... إلخ. ومن جانب آخر ، لا يمكن قبول تأكيد البعض على أن حاجات الإنسان غير محدودة، فمع أنها كثيرة و تجدد مرور الوقت إلا أنها لا زالت محدودة بمتطلبات الحياة الأساسية كالغذاء والكساء وغيرها. وتتمثل المشكلة الاقتصادية في ضوء القاعدة العقائدية التي انطلقنا منها في كيفية تحقيق الوسط في هذه العلاقة بين الاحتياجات ووسائل إشباعها. وبعبارة أخرى فإن المشكلة تتركز في الالتزام بالتوجيهات الإسلامية التي وردت على ركيزتي الاقتصاد اللتين أشرنا إليهما و هما العمل و المال، و الالتزام بيزيل المشكلة و يحلها وعدم الالتزام هو الذي يصنعها. ولقد أورد الإسلام توجيهات محددة تعين البشر على كيفية تحقيق الوسط والتغلب على المشكلة،

وتقودنا هذه النقطة إلى أن نبحث في تلك التوجيهات باعتبارها الوسيلة الوحيدة لمقابلة المشكلة، وذلك من خلال طرحه لعدد من الوسائل و التوجيهات التي نذكر أهمها:

التوجيهات الخاصة برفع الكفاءة الإنتاجية " بالنسبة لأجير ولصاحب العمل وللمنظم " هي توجيهات تتعلق بكل الأمور التي ترتبط برع الكفاءة الإنتاجية كالصحة، والاعتدال، والتعليم واكتساب المهارات والإمكانيات الفنية .

*الاحتكار الأمثل في ضوء مبدأ الوسط بمعنى كيفية إقامة التوازن بين حاجات الفرد و حاجات المجتمع، أو مصالح الفرد ومصالح المجتمع، والمقياس في ذلك في ضوء المفهوم الإسلامي الشامل للربح.

*الموارد الأصلية ونظرية الملكية.

*التوجيهات الإسلامية فيما يتعلق بالموارد المشتقة والوسيطية والتشابه بين هذه التوجيهات والتوجيهات الواردة على العمل وملكية الوسط وارتباطها بالتوجيهات المنظمة للحاجات .

*التوجيهات الإسلامية الخاصة بوسائل تحريك الطاقات.

هذا وإذا قضى على طريق الملكية الفردية رأساً تم الاستيلاء على وسائل الإنتاج كلها ويصبح التصرف فيها بصفة جماعية أي تحت نظام اجتماعي كامل ، فلا شك أننا سنتدارك حد كبير المفاسد ، و الحقيقة أن الإسلام لا يمكن النمو الصحيح لفرد الإنسان والنبوغ الكامل لشخصيته بدون أن يكون متمتعاً بالحرية في فكره وعمله. ولهذا الغرض لا يحتاج الإنسان إلى حرية الرأي و حرية الكتابة و الخطابة و حرية السعي، وحرية الاجتماع فحسب، بل يحتاج إلى حرية المعاش أيضاً. والإسلام و جهته الأخرى هي أن الطراز الفكري و الوعي الخلقي الذي يريد الإسلام تنشئته في الإنسان أساسه التقوى، و الشعور بالمسؤولية أمام الله تعالى يوم القيامة. فكل من كان متصفاً بماتين الصفتين فرداً كان أم جماعة لا يكاد يرضى بأي حال من الأحوال، بأن يقيم ويسير في الأرض نظاماً يضع فيه عن عشرات الملايين من الناس أصر مسؤولياتهم الشخصية و يحملها هو بيده على نفسه.

ثم إن الإسلام أقرب ما يكون للحالة الفطرية و لا يحب منه التكلف و التصنع في أية ناحية من نواحي الحياة. و الحالة الفطرية للاقتصاد الإنساني هي أن يملك الأفراد ما قد بسط الله تعالى من وسائل الرزق على وجه الأرض، و يتصرفون فيها و يتمتعون بها أفراد وطوائف، و يتبادلون الأشياء

والجهود والخدمات على صفة حرة فيما بينهم. والإسلام لا يحب الطرق الانقلابية كما يحب الطرق المصطنعة. ولقد كان العرب قبل الإسلام يستعملون لكسب معاشهم، وسائل كثيرة حرمها الإسلام فيما بعد ولكنه صادر الأملاك والضيعات التي كان أهلها كسبوا الثروة قبله بهذه الطرق غير المشروعة، وكذلك لم يتعرض أصلا للمرابين و متعاطي الفاحشة و الناهبين ولم يؤاخذهم بأعمالهم السالفة. بل سلم قانون الإسلام المدني لجميع الأفراد، بحقوق الملكية فيما كانوا يملكونه من ذي قبل و قضى على الطرق المحرمة للمستقبل.

ثانيا: نظرة الإسلام إلى المشكلة الاقتصادية

تختلف نظرة الإسلام إلى المشكلة الاقتصادية عن نظرة كل من النظامين الرأسمالي والاشتراكي، فهو لا يعزي سببها إلى الطبيعة وقلة الموارد. ذلك أن الإسلام أقر و لا يزال يقر أن الأصل في الموارد هو الوفرة ليس الندرة. لأن الله جلّت قدرته خلق كل شيء بميزان العدل، و الدليل على ذلك قوله تعالى: "وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ (19) وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَاشٍ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِزَارِقِينَ (20) وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ (21)"¹.

و ذهب الزمخشري في تفسيره لكلمة موزون إلى أنها تعني أنها وزن الحكمة، و قدر بمقدار لا يصلح معه الزيادة أو النقصان. و يعتبر الإسلام الندرة من الأدلة على وجود الاختلال وهو نقيض التوازن الذي قدره الله تعالى. و على هذا لا يعترف الإسلام بوجود الندرة كأصل من أصول الخلق². لتناقض ذلك مع آيات القرآن الكريم كما في قوله تعالى: "قُلْ أَنْتُمْ لَكُمْ تَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (9) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيَوْمٍ (10)"³.

و بهذا ينقض الإسلام أيضا النظريات الماركسية التي تزعم أن المشكلة الاقتصادية هي التناقض بين شكل الإنتاج السائد وعلاقات التوزيع. وذلك من خلال قوله تعالى: "اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ

لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ (32) وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (33) وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (34)⁴.

لذا فإن أردنا تعريف المشكلة الاقتصادية من الجانب الإسلامي وجدناها تنحصر في مسألة بسيطة واحدة هي: كيف يقيم نظام الحياة الإنسانية بحيث ينال فيه جميع أفراد البشر حاجاتهم مع المحافظة على سير الحياة الاجتماعية وتقدمها الطبيعي نحو الكمال. ومع الضمان لكل فرد منهم أن تبقى الفرص متوفرة في وجهه كل حين من أحيانه. لترقية شخصية حسب كفاءاته و مواجته و مواهبه الفطرية ؟⁵.

لقد كان المعاش في أقدم العصور سهلا بالنسبة للإنسان والحيوان بشكل سواء. إن أرض الله الواسعة بها مرافق الحياة ما لا يأتي عليه الحصر. فكما أن كل حيوان يأخذ منها قدر حاجاته بدون صعوبة دون أن يدفع إلى أحد ثمن ذلك. كان ذلك أيضا من شأن الإنسان في بداية حياته هي وجه الأرض. فكان كلما مسه الجوع خرج إلى الغابة و قطف من ثمارها أو اصطاد من وحوشها ما يسدد به حاجته. لكن الله تعالى لم يخلق الإنسان ليبقى على تلك الحال. بل أودعه من العقل و الدواعي الفطرية ما يدعوه دعوة حثيثة إلى أن يحيا حياة اجتماعية بعد هذه الحياة الفردية. وأن يحسن أسلوب معيشته و يحاول الوصول إلى أعلى قدر من الراحة و السعادة و يضمن أكبر إشباع لحاجاته. لذلك كانت المدينة أبرز أسباب ظهور المشكلة الاقتصادية إن لم نقل بأنها السبب الأول و الوحيد. فالكثير من الحاجات و الرغبات التي تنتاب الأفراد اليوم بشكل ملح لم تكن قبل اليوم تنتابهم بهذا الإلحاح. ولم تكن منذ فترة طويلة ضمن رغباتهم و احتياجاتهم أصلا. لذا فدوران عجلة الزمن و التقدم الحضاري هو ما يسهم في خلق المشكلة الاقتصادية أو يعد لبروزها. وبالنظر إلى طبيعة الإنسان وفطرية في حب التملك فإن الإسلام يرى أن جشع الإنسان ومخالفته لأوامر الله تعالى وهديه هو سبب المشكلة الاقتصادية. فإن الناس لو اتبعوا هدي الله تعالى وتخلصوا من أنانيتهم وحبهم المفرط للمادة والذات لتجنبوا جل المشاكل و في مقدمتها ضروريات الحياة. فتصوروا أن حكومات تقوم بحرق ملايين الأطنان من القمح والذرى أو رميها في البحار حتى

تحافظ على ارتفاع أسعارها. بينما شعوب أخرى تعيش في مجاعة. إن ما يبذر في مناطق من الدنيا لكاف لسد رمق بطون تطوى في مناطق أخرى⁶.

II- الحل الإسلامي لمشكلة الفقر.

يعتبر الفقر من أهم القضايا الاجتماعية التي تشغل أذهان الحكومات والمنظمات الدولية المتخصصة في التنمية الاجتماعية، فقد أصبح الفقر ملكا توضع من أجله الدراسات والأبحاث الدولية والمحلية الممولة تمويلًا سخيا. وتقام على شرفه المؤتمرات والمآدب. أخيرا أصبح للفقر نظرية قائمة بذاتها، متكاملة الأركان فكيف تحول الفقر إلى معضلة ؟

أولا: الفقر لغة واصطلاحا

إن الفقر في اللغة يعني الاحتياج، وإن فقر و افتقر ضد استغنى، و افتقر إليه احتاج، فهو فقير، جمعه فقراء، افتقره ضد أغناه، والفقر ضد الغني، وذلك أن يصبح الإنسان محتاجا و ليس له ما يكفيه، والفقير في الشرع هو المحتاج الضعيف الحال الذي لا يسأل، عن مجاهد قال : ("الفقير الذي لا يسأل") و عن جابر بن زيد مثل ذلك قال : ("الفقير الذي لا يسأل") وعن عكرمة قال : ("الفقير الضعيف") و قال الله تعالى على لسان موسى : "فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ" (24)⁷. أي إني لأني شيء أنزلت إلى قليل أو كثير من خير فقير ، أي محتاج، و قال تعالى : "فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ" (28) "⁸.

والبائس الفقير الذي أصابه بؤس، أي شدة، و الفقير الذي أضعفه الإعسار، فمجموع الآيات و الآثار على أن الفقر هو الاحتياج. و قد اعتبر الإسلام الفقر اعتبارا واحدا للإنسان في أي بلد و في أي جيل ، فالفقر في نظر الإسلام ، هو عدم إشباع الحاجات الأساسية إشباعا كاملا ، و قد حدد الشرع هذه الحاجات الأساسية بثلاثة أشياء هي المأكل و الملبس و المسكن. قال الله تعالى : "وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ" ⁹. و قال رسول اله صلى الله عليه و سلم : (" ألا و حقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن و طعامهن"). مما يدل على أن الحاجات

الأساسية ، التي يعتبر عدم إشباعها فقرا هي الطعام و الكسوة و المسكن ، أما ما عدا ذلك ، فيعتبر من الحاجات الكمالية، فلا يكون من لم يشبع الحاجات الكمالية مع إشباعه الحاجات الأساسية فقيرا ، و هذا يعني أن الفقر بالمعنى الإسلامي يشير إلى فقدان ما يشبع الحاجات الأساسية، و من الأمور التي تكون سببا لانحطاط الأمة و هلاكها، وقد جعله الإسلام من وعد الشيطان قال الله تعالى : "الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (268) " ¹⁰.

واعتبر الإسلام الفقر ضعفا و أمر بالعطف على الفقراء وقد جعل الإسلام إشباع هذه الحاجات الأساسية لمن لم يجد فرضا، فإذا وفرها الفرد لنفسه كان بها، و إذا لم يوفرها لنفسه لعدم وجود مال كاف بين يديه أو لعدم إمكانه تحصيل المال الكافي ، جعل الشرع إعانته على غيره، و سنتناول أهم الطرق التي يستطلع الاعتماد فيها على نفسه لإشباع حاجاته الضرورية و كذلك الطرق التي يستطيع فيها الاعتماد غيره لإشباع هذه الحاجات بعد أن نتطرق إلى آثار الفقر السلبية على الفرد و المجتمع.

تعريف الفقر:

إن أي تشخيص للفقر لا بد أن يأخذ في الاعتبار الجوانب المتعددة للظاهرة ألا و هي الدخل و النشاط الاقتصادي من جانب الصحة و التعليم و من جانب آخر التمكين و الأمن و العدالة من جانب ثالث فيشير مفهوم الفقر على أنه — حالة زيادة المواد الأساسية عن المواد المتاحة لإشباعها ¹¹ ، أي الحرمان و النقص في الحاجات اللازمة لتحسين الحياة و لعيش حياة كاملة و حسنة ¹². ومفهوم الفقر يشير إلى أبعاد متعددة تتجاوز مجرد الدخل المنخفض فهو يعكس الصحة المعتلة و التعليم و الحرمان من المعرفة و الاتصال و عدم قدرة الفرد على ممارسة حقوقه الإنسانية و السياسية، وحرمانه من الكرامة والثقة واحترام الذات ¹³. وشعور الفقر و الحرمان يؤدي إلى مشاكل نفسية و اجتماعية عديدة، فمعظم الأسر الفقيرة تعاني من العزلة الاجتماعية كما يلاحظ الكثير مظاهر متعددة الإحباط و اليأس و العجز و عدم القدرة على التصرف و يلجأ الكثيرون

منهم إلى الإيمان بالقدرة كنوع من أسباب تفسير فقرهم، و بالتالي تعتبر أحد السبل للتخفيف من أنفسهم¹⁴. وهناك ما هو أشد من الفقر وهو العوز

— وهو ما يعرف بالفقر المدقع— وكلاهما أي الفقر و العوز يندرجان نحو الفاقة ولهذا تواترت في أحاديث الرسول صلى الله عليه

وسلم الاستعاذة من الفاقة في أدعيته المستحبة فثمة علاقة قوية بينهما، بمعنى أن الفقر سبب أساسي في انتشار الجوع. كظاهرة على مستوى العالم. ولقد تباينت رأى المفكرين الاقتصاديين حول كيفية نشوء الفقر، وفي ما يلي نعرض فكرة الاقتصاد الوضعي وإلى ذلك يتحدث رجال الاقتصاد الوضعي عن المشكلة الاقتصادية الأساسية التي عان منها الإنسان منذ فجر التاريخ و حتى يومنا هذا. من خلال بيان طرفي المشكلة الاقتصادية المتمثلين في ندرة الموارد الطبيعية و تزايد الحاجات الإنسانية ويقولون في ذلك أن نسبة تزايد الحاجات الإنسانية أكبر من نسبة تزايد الموارد الطبيعية الأمر الذي يؤدي إلى إيجاد المشكلة الاقتصادية والتي يتمثل معظمها بمشكلة الفقر و بناء عليه فإن سبب نشوء مشكلة الفقر حسب رجال الاقتصاد الوضعي يرجع أن الحاجات الإنسانية تتزايد بنسبة أكبر من الموارد الطبيعية كونها تتصف بالندرة¹⁵.

ثانيا: آثار الفقر على الفرد و المجتمع

يهدف الإسلام في بنائه للمجتمعات إلى إقامة روابط الإخاء بين أفراد المجتمع على أساس التعارف و التعاون و التكافل، ومحاربة الفقر في الإسلام هم يضطلع به الأشخاص والمجتمع والدولة. يتعاونون ويتكاتفون لتحقيق مجتمع الكفالة والعدالة.. والزكاة وسيلة في محاربة الفقر تعاونها وسائل أخرى مثل الصدقات التطوعية والكفارات، وقوانين المعاملات الشرعية من أداء للأمانات وتحريم التالى:

نظرة الإسلام إلى الفقر : يعتبر الإسلام الفقر آفة اجتماعية خطيرة يخشى سوء أثرها على جميع النواحي، لذا فقد اهتم بعلاجه اهتماما عظيما، و يمكن تلخيص أخطار الفقر في الآتي¹⁶:

1-الفقر خطر على العقيدة:

لا شك أن الفقر من أخطر الآفات على العقيدة الدينية ، وبخاصة الفقر المدقع الذي يجانبه ثراء فاحش، وبالأخص إذا كان الفقير هو الساعي و الكادح المترف هو المبطل القاعد، هذا من شأنه أن يؤدي إلى التشكيك في حكمة التنظيم الإلهي للكون ، والارتباب في عدالة التوزيع الإلهي للرزق. ومثل هذا الانحراف ناشئ عن سوء التوزيع ، و هو الذي جعل بعض السلف يقول:

"إذا ذهب الفقر إلى بلد قال له الكفر خذني معك، و قال ذو النون المصري : أكفر الناس ذو فاقة لا صبر له، وقل في الناس الصابر"¹⁷، وقد قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: "كاد الفقر أن يكون كفرا"¹⁸. لذا فعلى الإنسان أن يستعيز بالله من شر الفقر فيقول: " اللهم إني أعوذ بك من الكفر و الفقر"¹⁹. ويقول اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة، وأعوذ بك من أن أظلم أو أظلم"²⁰.

2-الفقر خطر على الأخلاق و السلوك :

ليس الفقر خطرا على الدين باعتباره عقيدة و إيمانا فحسب ، بل أيضا خطر عليه (على الدين) باعتباره خلقا وسلوكا، فإن الفقير المحروم كثيرا ما يدفعه بؤسه وحرمانه، وخاصة إذا كان جواره الطامعون الناعمون إلى سلوك ما لا ترضاه الفضيلة والخلق الكريم، ولهذا قالوا صوت المعدة أقوى من صوت الضمير²¹. وفي الحديث الشريف: " إن الرجل إذا عزم حدث فكذب ووعد فأخلف"²².

3-الفقر خطر على الفكر الإنساني²³:

لا يقتصر خطر الفقر على الجانب الروحي و الخلقي للإنسان فقط، بل ويشمل أيضا الجانب الفكري منه، حيث لا يستطيع الفقير الذي يعجز عن تلبية حاجياته و حاجيات أهله و ولده أن يفكر تفكيراً دقيقاً، و قد روي أن الغمام محمد بن الحسن بن الشيباني صاحب أبي حنيفة أن

الجارية أخبرته يوماً في مجلسه أن الدقيق نفذ. فقال لها : قاتلك الله لقد أضعتي من رأسي أربعين مسألة من مسائل الفقه ، ويروى عن الإمام أبي حنيفة أنه قال: لا تستشر من ليس في بيته دقيق لأن فكره يكون مشتتا وباله مشغولاً فلا يكون حكمه سديداً.

4-الفقر خطر على الأسرة²⁴ :

أ- خطر على تكوين الأسرة : حيث نجد الفقر مانعا من الموانع التي تحول بين الشباب و بين الزواج، و ما وراءه من أعباء المهر والنفقة، والاستقلال الاقتصادي، و لهذا أوصي القرآن أمثال هؤلاء أن يعتصموا بالعفاف و الصبر حتى تواتيهم القدرة الاقتصادية. حيث يقول المولى تبارك و تعالى: " وَلْيَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُعْطِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَأَنْتُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِيَبْتِغُوا عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ (33)"²⁵. كما نرى بعض الفتيات و أوليائهن من يعرضون عن راغب الزواج إذا كان رقيق الحال، قليل المال، وهو داء قديم عرض له القرآن، ونصح الآباء أن يعدلوا موازينهم في اختبار الرجال، ويقوموهم بالصلاح، لا بالمال وحده.

ب- خطر على استمرار الأسرة: نرى أن الفقر ربما غلب الدوافع الأخلاقية ففرق بين المرء وزوجه على كره منه وربما على كره منها. وهذا أمر اعتبره القانون الإسلامي، فأجاز للقاضي تطليق المرأة من زوجها لإعساره وعجز عن النفقة عليها، رفعا للضرر عنها وفقا لقاعدة -لا ضرر و لا ضرار-.

ج- خطر على تماسك الأسرة: وذلك لما يترتب على الفقر من قطع العلاقات بين أفراد الأسرة، وتكدير صفائها أو تمزيق أواصر المحبة بينها. وقد كان الفقر في العصر الجاهلي من العوامل التي تؤدي إلى قتل عزيز غال على رب الأسرة، فقد قال الله سبحانه وتعالى في هذا الصدد: "وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا" (31)"²⁶.

5-الفقر خطر على المجتمع و استقراره:²⁷ ويتجلى خطره هنا في الأمور التالية:

أ-خطر على أمن المجتمع و سلامته و استقرار أوضاعه:

لقد روي عن أبي ذر أنه قال (عجبت لمن لا يجد القوت في بيته، كيف لا يخرج على الناس شاهرا سيفه)؟! ، وقد يصبر المرء إذا كان الفقر ناشئا عن قلة الموارد و كثرة الناس أما إذا نشأ عن سوء توزيع الثروة، وبغي بعض الناس على بعض، وترف أقلية في المجتمع على حساب الأكثرية، فهذا الفقر الذي يثير النفوس، و يحدث الفتن والاضطراب، ويهدم المحبة والإخاء بين الناس.

ب-خطر على سيادة الأمة وحريتها واستقلالها: فالبائس المحتاج لا يجد في صدره حماسة للدفاع عن وطنه، و الذود عن حرمات أمته، فإن وطنه لم يطعمه من جوع، و لم يؤمنه من خوف، و أمته لم تمد له يد العون لتنتشله من حالة الشقاء، إنه لا يرى واجب الدفاع عن وطنه الذي قسا عليه، فكيف يدعى في غرم الوطن و ينسى في غنمه؟

ج- خطر على الصحة العامة و الصحة النفسية: للفقر أخطار أخرى سيئة على الصحة العامة، لما يتبعه عادة من سوء التهوية و سوء السكن...وعلى الصحة النفسية، لما يلازمه عادة من الضجر والتبرم والقلق والسخط، وبذلك كل خطر على الإنتاج والاقتصاد إلى غير ذلك من الأخطار والأضرار.

ثالثا: سبل معالجة الفقر في الإسلام

أقام الإسلام الحرب على الفقر، وشدّد عليه الحصار، و قعد له كل مرصد، درءا للخطر عن العقيدة، وعن الأخلاق والسلوك، وحفظا للأسرة وصيانة للمجتمع، وعملا على استقراره وتماسكه وسيادة روح الإخاء بين أبنائه.

ولقد اعتمد الإسلام عدة وسائل يستطيع من خلالها القضاء على الفقر وتحقيق العدالة في توزيع الدخل والثروات، ومن أهم هذه الوسائل ما يلي:

أولا / العمل: المراد بالعمل المجهود الواعي الذي يقوم به الإنسان وحده أو مع غيره لإنتاج سلعة أو خدمة²⁸. وقد اعتبر الإسلام العمل أهم الوسائل الكفيلة للقضاء على المشكلة الاقتصادية التي تكون سببا للفقر، ونظرا لأهميته (العمل) فقد وضع الإسلام له بما يكفل تحقيقه، ويظهر هذا في ما يلي²⁹:

- 1- جعل الإسلام العمل عبادة.
 - 2- جعل الإسلام حسابا للعمل.
 - 3- مراقبة الله للعاملين.
 - 4- تحريم تعطيل العطل.
 - 5- إتيان العمل مصداقا لقوله تعالى: " وَلَتَسْأَلَنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (93)"³⁰.
- وبهذا فعلى المجتمع الإسلامي - حكاما ومحكومين - أن يجندوا كل طاقاتهم وأن يستغلوا كل ما يحتاجون إليه من ثرواتهم، ويستخدموا كل ما لديهم من قوى بشرية ومادية للتغلب على وحشة الفقر وتحطيم أنيابه الكاسرة إذ لا شك أن زيادة الإنتاج و تنمية موارد الثروة بوجه عام لها أثرها الفعال في محاربة الفقر³¹.
- لقد دعى القرآن الكريم الناس إلى العمل، وحثهم عليه، وحثهم عليهم أن يكونوا الجبابرة في حياتهم، يتمتعون بالجد والنشاط، ليفيدوا ويستفيدوا، وكره لهم الحياة السلبية والانكماش والانعزال، عن العمل، فقال تعالى: " هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (15)"³². والمعنى الظاهر للآية، هو أن الله سبحانه و تعالى جعل الأرض ذلولا أي خاضعة متواضعة صالحة للعيش والحياة غير مستعصية بالخل ببذل ما تقدر على إنباتها من زروع وأشجار و نبات، وتتضمن الآية أيضا الأمر بالبحث عن العمل في هذه الأرض الكريمة، طلبا للرزق. وكذلك ذكرت الأكل و التمتع برزق الله تعالى بعد المشي في مناكب الأرض، وهذا دليل على أن الغاية من المشي، هو السعي وراء العيش، و تأمين الحياة السعيدة.

ثانيا: توفير وسائل الإنتاج:

إن السبيل الثاني لمكافحة الفقر، هو توفير وسائل الإنتاج من قبل الدولة الإسلامية، و يقصد بوسائل الإنتاج هنا، كل ما يحتاجه الإنتاج زراعيًا كان أو صناعيًا، وما يتوقف عليه من عناصر و عوامل كالأرض والأبنية والمصانع والمضخات ومختلف الأدوات والآلات، وتهيئة الفرص وإعداد

المجالات للعمل بشتى صنوفه وألوانه التي بها قوائم الحياة المعيشية الطيبة، وتقويم الأفراد والمجتمعات عن طريق رفع مستوياتهم الاقتصادية. والدولة هي الجهة المسؤولة، والتي يناط بها كل الأمر، ومن النصوص التي توضح مسؤولية الدولة ما جاء في وصية الإمام علي عليه السلام إلى الإشترا النخعي عندما ولاه على مصر قال فيها عليه السلام: (و تفقد أمر الخراج بما يصلح أهله، فإن في إصلاحه و صلاحهم صلاحا لمن سواهم، ولا صلاح لمن سواهم إلا بهم لأن الناس كلهم عيال على الخراج و أهله)³³، ويوصيه ويأمره أن يتفقد أهل الخراج بما يصلحهم من جميع ما يحتاجون في ذلك، و الذي يفهم من معنى الخراج في هذا السياق، هو المفهوم العام للإنتاج الاقتصادي.

ثالثا/ كفالة الموسرين من الأقارب:

أكد الإسلام حق ذوي القربى و حث في آيات كتابه و أحاديث رسوله على برهم وصلتهم و الإحسان بهم، و توعدهم من قطع رحمه أو أساء إلى ذوي قرياه بالعذاب الشديد³⁴. و المراد بالبر و الإحسان و صلة الأقارب شيئا³⁵:

الأول: البر المعنوي الروحي.

الثاني: البر المادي، وهو الإنفاق على تجنب له النفقة من الأقارب ويتضح لنا أن تشريع نفقة الأقارب يكون وسيلة فعالة لعلاج فقر هؤلاء في حالة عدم اعتمادهم على أنفسهم في سد حاجاتهم³⁶. وإن النفقة على الأقارب تجب بشرطين: أولهما، هو أن القريب ينبغي أن يكون فقيرا، فإذا استغنى بمال أو كسب لم تجب نفقته لأنها تجب على سبيل المعونة والمساعدة، والشرط الثاني هو أن يكون للمنفق فضل مال ينفق عليهم منه زائد عن نفقة نفسه و زوجته، لما روي جابر ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أبدأ بنفسك ثم بمن تعول"، ولأن نفقة القريب

مواصلة ومساعدة، فيجب أن تكون في الفاضل عن الحاجة الأصلية و نفقة نفسه من الحاجة الأصلية، ومثلها زوجته تجب لحاجته هو، فاشتبهت نفقة نفسه.

رابعا/ الضمان الاجتماعي: وبالضمان الاجتماعي، هو إلزام الدولة بإعالة أو سد عوز من لا يقوي على العمل، ومن لم يعمل لعذر مشروع و ليس له معيل، ما من لم يعمل حبا بالبطالة، وهو قادر على العمل وكانت فرص العمل ووسائل الإنتاج مهيأة إمامه، فليست الدولة بمسئولة عنه (لأن أمثال هؤلاء يعدهم الإسلام من الأغنياء فيحرمهم من هذا الضمان). والغني في عرفه من كان يملك قوت سنته إما بالفعل أو بالقوة. وهؤلاء يملكونها بالقوة لقدرتهم على العمل، وتوفره لديهم³⁷. وفي الحديث عن الإمام محمد بن علي بن الحسين عليه السلام ما يليقي ضوء على المعنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوى ولا لخراف ولا لقوي، قلنا: ما معنى هذا، قال عليه الصلاة والسلام: لا يحل له أن يأخذها، وهو يقدر أن يكف نفسه عنها" أما غير هؤلاء فقد ألزمت الدولة في التشريع الإسلامي بإعالتها بما يضمن لهم حاجاتهم وكرامتهم.

خامسا/ الزكاة: الزكاة فريضة مالية تؤخذ من الأغنياء و ترد على الفقراء والمحتاجين العاجزين، والفقير أول من تصرف له الزكاة، فقد أمر الرسول الكريم معاذما بعثه إلى اليمن بأن يأخذها من أغنيائهم ويردها في فقرائهم حتى ذهب أبو حنيفة وأصحابه إلى أن الزكاة لا تصرف إلا للفقير³⁸.

سادسا / حقوق أخرى: توجد حقوق أخرى غير الزكاة المفروضة أوجبها الإسلام ورعاها لمساعدة المحتاجين و علاجا للفقير، وأهم هذه الحقوق ما يلي³⁹:

1- حق الجار: أمر الله تعالى برعاية حق الجار في كتابه العزيز، و أوصى رسوله الكريم بالجار حتى ظن بعضهم أنه

سيورثه، وجعل إكرام الجار والاهتمام به من الإيمان، وإيذائه أو إهماله من دلائل البراءة من الإسلام.

2- الحنث في اليمين: قال الله تعالى: "لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ"⁴⁰.

3- فدية الشيخ و الشيخة والمرضعة القليلة اللبن والمريض الذي لا يرجى برؤه:

إذا تعذر على هؤلاء الصوم، أو كان يسبب لهما حرجا و مشقة، يجب عليهما الفدية عن كل يوم أفطر فيه، و مقدارها ثلاثة أرباع الكيلو غرام تقريبا من الحنطة وهي أفضل من سواها.

4- زكاة الفطر: عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: (إن تمام الصوم اعطاء الزكاة) ويعني

زكاة الفطر، وهي تجب على كل بالغ عاقل مالك لقوت سنته، إن يخرج زكاة الفطر عن نفسه ومن يعول به، قريبا كان أو بعيدا صغيرا أو كبيرا، حتى ضيفه إذا نزل به قبل دخول ليلة عيد الفطر (أو بعد دخولها) وانظم إلى عياله فعد ممن يعول به.

5-الكفارات⁴¹: تجب الكفارات على عدة أمور منها ما يلي:

أ- كفارة الظهار: أي لمن قال لزوجته: أنت علي كظهر أمي أو أختي.

ب- كفارة الحنث: لمن أقسم بالله ثم حنث. وغير ذلك من الكفارات...

III- مشكلة البطالة وحلها في الإسلام

أولا: مفهوم البطالة

حين دعا الإسلام إلى العمل وحث عليه، نحى عن البطالة و هي قعود الرجل فارغا عن العمل، لأن البطالة تؤدي إلى فساد المجتمع و اضطرابه، فعندما يتعطل عدد كبير عن العمل سواء أكانوا مكرهين على ذلك أو كسلا منهم، ضاعت جهود كبيرة على الأمة كان يمكن أن تنتج وتكسب و تؤدي دورها في تقدم الإنتاج ودفع عجلة الصناعة.

تعريف البطالة:

البطالة في اللغة: بطل الشيء يبطل بطلا وبطولا وبطلانا، لذهب ضياعا و خسرا، فهو باطل، والتبطل فعل البطالة، وهو إتباع اللهو والجهالة، وبطل الأجير - بالفتح- يبطل بطالة وبطالة أي تعطل فهو بطل، والبطل الذي لا يجد عملا⁴². ونخلص إلى أن معنى البطالة لغة يشتمل على المعاني التالية⁴³:

- إتباع اللهو والجهالة.
- التعطل.
- إهمال المهمات والتعطل والكسل.
- العامل تعطل، أي لم يجد عملا.

ويتبين مما سبق أن البطالة مصدر بطل وبطل، ويعني عدم توفر العمل للراغبين فيه، القادرين عليه، والمتتبع للفظ بطل في القرآن الكريم، وما اشتق منه، يجد أنه ورد قرابة 36 مرة⁴⁴.

تعريف البطالة في الاقتصاد الإسلامي:

يرى الفقهاء أن البطالة هي العجز عن الكسب في أي صورة من صور العجز ذاتيا، كالصغر والشيخوخة والأنوثة والعته والمرض أو غير ذلك، كالاشتغال بتحصيل العلم. ويقول صاحب القاموس الفقهي: "بطل العامل بطالة وبطالة تعطل. فهو بطل". ويذكر أبو حامد الغزالي -رحمه الله- أن الأنشطة الاقتصادية والصناعات تحتاج إلى تعليم مكابدة في الصبا، وإذا غفل بعض الناس عن القيام بذلك في بداية عمرهم، أو منعهم عن ذلك مانع، فالنتيجة أن يصبحوا عاجزين عن العمل، فيأكلون من عمل غيرهم فيكونون عالة على الغير، وإذن هم عاطلون⁴⁵.

الأدلة في القرآن: قال الله تعالى: "وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ"⁴⁶.

نظرا لأهمية العمل فقد حزم الإسلام البطالة وندد بمن يترك العمل جريا وراء المسألة.

وقال تعالى: "وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجَّهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (76)"

"47. أي أن عمه أو من يتولاه من أقاربه يقومون بإعالتة ورعايته لعجزه وضعفه وعدم قدرته على شيء، وقوله " أينما يوجهه لا يأتي بخير " أي أينما يوجهه مولاه وابن عمه ليأتي بشيء لا يأتي بخير. وقد يأتي بشر، أما النفع والخير فلا يحصل منه شيء، فهل يستوي من هذه صفاته و"من يأمر بالعدل". أي بالقسط فمقاله حق وفعاله مستقيمة.

الأدلة في السنة:

عن أبي عبد الله الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لأن يأخذ أحدكم حبله ثم يأتي الجبل، فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها، فيكف الله بها وجهه، خير له من أن يسأل الناس، أعطوه أو منعوه"48.

وعن المقداد بن معد يكرب رضي الله عنه وأرضاه عن النبي صلى الله عليه وسلم: "ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود صلى الله عليه وسلم كان يأكل من عمل يده"49.

ثانيا: أنواع البطالة وموقف الإسلام منها:

1- البطالة الإجبارية (بطالة المضطر): البطالة الإجبارية هي البطالة التي لا اختيار للإنسان فيها، وإنما تفرض عليه، أو يتلقى بها كما يتلقى بكافة مصائب الدهر، قد يكون السبب عدم تعلمه مهنة في الصغر، أو تعلم مهنة ثم كسد موقعها لتغير البيئة أو تطور الزمن، قد يحتاج إلى آلات وأدوات لازمة لمهنته، ولا يجد مالا يشتري به ما يريد، وقد يفتقر إلى رأس المال مع معرفته بالتجارة، وقد يكون من هال الزراعة ولكنه لا يجد أدوات الحرث⁵⁰. وهذه البطالة لا دور للفرد فيها فهي مفروضة عليه⁵¹، وهي تماثل البطالة الإجبارية في للاقتصاد الوضعي.

موقف الاقتصاد الإسلامي من البطالة الإجبارية:

الإسلام ينكر بطلالة المضطر ويحاسب عليها الدولة، فالدولة مسئولة عن توفير أسباب العمل وأن تتخذ من الوسائل الاقتصادية ما تراه كفيلا لتحقيق هذه الغاية العظيمة، بل ويتحتم عليها أن تتخذ هذه الوسائل، وأن تبتكر من المشاريع العمرانية ما يقطع دابر التعطل، ويسوق أفراد الشعب إلى ميادين العمل والإنتاج. ويقول النووي -رحمه الله- في المجموع: "قالوا إن كان عادته الاحتراف أعطى ما يشتري به حرفته أو آلات حرفته قلت قسمة ذلك أو كثرت.. وإن كان من أهل الضياع -المزارع- يعطى ما يشتري به ضيعة أو حصة في ضيعة. وفي غاية المنتهى وشرحه من كتب الحنابلة "يعطى محترف ثمن آلة وإن كثرت، وتاجر يعطى رأس مال يكفيه، ويعطى غيرها من فقير ومسكين تمام كفايتهما". فالمضطر الذي لا حيلة له في إيجاد العمل مع رغبته فيه و قدرته عليه ينبغي أن تتكفل الدولة بإيجاد العمل له، وإعفائه من حصيلة الزكاة إن كان محتاجا ولا يملك حد كفايته، ويصرف له ما يكفي حد حاجته، وأما إذا كان من أصحاب الحرف والمهارات أو قادرا على مزاوله مهنة ما، فيمكن أن يعطى ما يمكنه من مزاوله مهنته بحيث يعود من وراء ذلك دخلا مناسبا له ولعائلته⁵².

2-البطالة الاختيارية (بطالة الكسول): هي بطالة من يقدر على العمل، ولكنهم يجنحون إلى القعود ويستمترون في الراحة، ويوثر أن يعيشوا عالة على غيرهم، وهذا النوع من البطالة في الإسلام يماثل البطالة الاختيارية في الاقتصاد الوضعي، حيث يظهر بمحض إرادة العمال⁵³، بسبب توافر الأموال التي تقعده عن العمل، كالذي يحصل على الأموال بطريقة غير مشروعة، وهذا الأمر قليلا ما يحدث في المجتمع الإسلامي، وذلك لأن العمل واجب على المسلم من أجل اكتساب الدخل الذي منه ينفق على من يلزم به النفقة ويرتبط بالدخل الناتج من العمل القدرة على الإحسان والتصدق⁵⁴.

موقف الاقتصاد الإسلامي من البطالة الاختيارية⁵⁵: هذه البطالة يأثم فيها الأفراد ويحاسبون عليها يوم القيامة، كما أن هؤلاء لاحظ لهم في الزكاة، حيث إن منح الزكاة لمثل هؤلاء يزيد من

البطالة، ويعطل القدرات الإنتاجية الأفراد المجتمع، ويحد مما يمكن إن يحصل عليه مستحقوا الزكاة الفعليون. والإسلام ينكر بطالة الكسول على عدم عمله، ويحاسب الفرد والدولة على ذلك.

يقول الماوردي رحمه الله: وإذا تعرض للمسالة ذو جلد و قوة على العمل زجر وأمره إن يتعرض للاحتراف بعمله -أي ولي الأمر- فإن أقام على المسالة عزره حتى يقلع عنها⁵⁶.

3-البطالة التعبدية: هي البطالة التي دفع إليها تصور معين لمبادئ الدين، أي أن يفهم الإنسان أن بعض مبادئ الدين تستدعي ترك العمل، وبالتالي فلا يعمل.

موقف الاقتصاد الإسلامي من البطالة التعبدية: لقد قامت الدولة بتصحيح المفاهيم الخاطئة وعلى سبيل المثال:

(1) قال عمر بن الخطاب لأهل اليمن حين سألهم: "من انتم؟ قالوا: نحن متوكلون. قال: كذبتُم ما انتم متوكلون، إنما التوكل رجل ألقى حبة في الأرض، توكل على الله".

(2) وقال أيضا لأناس فارغين لا يعملون سأل عنهم. فقيل له هم المتوكلون. فقال: كذبوا، هم المتناكلون الذين يأكلون أموال الناس بالباطل.

والتوكل لا ينافي الأسباب، ولا ينافي الاحتراز، ولا ينافي الكسب، فالتوكل على الله هو تعليق القلب بالخالق، مسبب الأسباب، مع مباشرة الأسباب التي أمر بها الله سبحانه فهذا هو التوكل الحقيقي على الله، وهو المطلوب في الإسلام، ظاهرة إيمانية خلقية.

ثالثا: الحل الإسلامي لمشكلة البطالة

أولا / إحياء الأرض الموات:

أدخل رسول الله عليه الصلاة والسلام نظام إحياء الأرض الموات في مجال الأرض الكلا، والأرض الموات هي الأرض الجدداء التي لا يملكها أحد، وتقع خارج نطاق أراضي الرعي والصيد والاحتطاب المعروفة أو القرية الموقع من المدينة، ويتضمن نظام إحياء الأرض الموات منح حق ملكية هذه الأرض لمن يقوم بإحيائها بزرع أو بغيره، وغلة خاصة لمن قام بعملية الإحياء، وقد يترتب على نظام إحياء الموات استغلال الأراضي غير المنتجة أو غير المستغلة بالمجتمع الموجودة بالمجتمع وتحويلها إلى ثروة منتجة نافعة للفرد والمجتمع. ويترتب على ذلك ضمان الإسلام لتوفير

حد الكفاية لكل فرد، وهذا هو مبدأ الضمان الاجتماعي الذي يقضي بضمان الحد اللائق لمعيشة كل فرد، فإحياء الأرض الموات من أحسن الطرق لعلاج ظاهرة البطالة، لأن هذا الإحياء من أحسن الطرق لتحقيق التنمية الاقتصادية من جهة، ولتحقيق أعلى درجة من درجات التكافل الاجتماعي بين أعضاء المجتمع الأخرى.

ثانيا / تنظيم السوق والتجارة على أسس الحرية والمنافسة:

لم يكن النشاط التجاري في المدينة يحتل نفس الأهمية أو المكانة التي كان يحوزها في مكة، وذلك قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم. فمن ناحية كانت منافسة تجار مكة قوية، ومن ناحية أخرى كان نشاط أهل المدينة موزعا على أنشطة بجانب التجارة مثل: الزراعة، وبعض الحرف والصناعات البدوية. ولقد شجع الرسول الكريم المسلمين على اتخاذ سوق لهم لما رآه من عدم تعاون وعدم ترحيب تجار المدينة من اليهود بل وتعتهم مع التجار المسلمين وروي في سيرة الرسول الكريم أنه قام بنفسه باختيار أول سوق للمسلمين في أحد أحياء " بقيق الزبير ". فجاء أحد المحتكرين من كبار تجار اليهود وهدم القبة التي ضربت فوق أرض السوق. فلما رأى الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك قال: "لأنقلها إلى موضع هو أغيب له من هذا". فنقلها إلى موضع جديد وهو ما عرف فيما بعد بسوق المدينة، وتصديق الرسول الكريم بمكان السوق على المسلمين وقال: "هذا سوقكم لا خراج عليكم فيه". وهكذا أصبحت حرة متاحة لهم جميعا على قدم المساواة. ولتفادي الإجحاف في حق المسلمين في السوق (البائع والمشتري)، وللحد من الممارسات والأعراف السيئة التي قد تمارس في الأسواق وللوصول بالسوق إلى المستوى الذي ينمي مصلحة الفرد والمجتمع في إطار شرعي واجتماعي مقبول، يورد الإسلام الضوابط التالية:

-الأمر بالعدل في الكيل والميزان : يأمر الإسلام بالعدل عند التعامل في السوق وذلك على خلاف بعض الممارسات السيئة التي كانت تمارس في سوق مكة وغيرها من الأمصار عند ظهور الإسلام. يقول تعالى: "وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (1) الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (2) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (3)" 57.

- النهي عن الربا: وتوعد آكله بالعذاب الأليم.

- **الصدق في المعاملة:** يوجه الإسلام المتعاملين في السوق إلى الالتزام بالصدق في معاملاتهم، مثل بيان البائع لعيوب السلعة متى وجدت.
- **النهي عن النجش:** وهو الزيادة في ثمن السلعة ممن لا يريد شرائها ليق غيرها فيها. وعادة ما يتم النجش بالتواطؤ بين الناجش والبائع فيشتركان في الإثم.
- **النهي عن بيع السلع قبل اكتمال حيازتها:** والنهي قد يهدف إلى الحد من الارتفاع الجامح لأسعار من جراء المضاربة على السلع، وربما لسد باب من أبواب الربا.
- الأمر بالسهولة والسماحة في الشراء والبيع والتقاضي.
- يكون حفظ السوق في الإسلام أيضا عن طريق وجوب عرض السلعة في سوقها وترك صاحبها حتى يصل بها إلى السوق فيعرضها، وذلك لتقليل للوساطة بين المنتج والمستهلك.
- التدخل في تحديد الأسعار عند الضرورة.
- ومن هنا نلاحظ كيف أن الإسلام يعمل على تحريك الأموال وتنشيطها، وفتح أبواب جديدة للإنتاج ويغلق أبواب الحرام. كل ذلك من أجل تنشيط العملية التجارية وفي ذلك كله محاربة للبطالة والعجز والتوكل.
- ثالثا / إقامة بنوك إسلامية:**

وهي عبارة عن مؤسسات استثمارية مصرفية اجتماعية تتعامل في إطار الشريعة الإسلامية، فهي تعمل على تعبئة الموارد الإسلامية المتاحة وتوجيهها إلى الاستثمارات التي تخدم أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية إضافة إلى القيام بالأعمال المصرفية اللازمة بمقتضى أحكام الشريعة الإسلامية.

من هذا المفهوم نجد أن البنوك الإسلامية جزء من كل النظام الاقتصادي الإسلامي، فهي تجد البديل الإسلامي لكافة المعاملات لرفع الحرج عن المسلمين المتعاملين معها وتيسير التبادل والمعاملات وتعزيز طاقة رأس المال لزيادة الإنتاج ودفع عجلة التنمية الاقتصادية إلى الأمام، وذلك بتنمية الوعي الادخاري وتشجيع الاستثمار، وعدم الاكتناز إيجاد فرص وصيغ عديدة للاستثمار ذي العائد الاقتصادي والاجتماعي، وتوفير التمويل اللازم لذلك مع إيجاد التنسيق والتعاون والتكامل بين البنوك الإسلامية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن تحريم التعامل بالفائدة يعتبر حجر الزاوية بالنسبة لهذه البنوك، فهناك اجتماع بين علماء المسلمين على تحريم الفائدة واعتبارها ربا. لأن تعامل الأفراد بالفائدة الربوية هدم لركن من أركان الزكاة في الإسلام، فمن غير المنطقي أو المعقول أن يقوم صاحب المال الذي يودع ماله بفائدة بإخراج الزكاة عن الأموال التي لديه وذلك للأسباب التالية:

- في ضمان الفائدة تشجيع للاكتناز كأسلوب لتنمية المال بدلا عن استثماره.
- في ضمان الفائدة تشجيع للفرد على الانسحاب من المجتمع، فهو يودع ماله في إحدى المؤسسات المالية ولا يعنيه ماذا يصنع بهذا المال، ويظل ينتظر الفائدة في تراخ وكسل وخمول.
- تأمين السلع الضرورية حيث تضطر المصارف الإسلامية من وقت لآخر إلى الدخول في مشاريع غير مربحة ماديا، إلا أنها ضرورية لأفراد المجتمع مثل استيراد المواد الغذائية.

رابعا: توزيع الثروات بشكل عادل:

إن الناظر في الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد المادي يجد فرقا كبيرا يتصل بالأساس في أن الاقتصاد المادي يعتبر تحقيق الاكتفاء الذاتي مقصد الإنسان وهدفه، والرفاهية غايته الأصلية، ولكن الاقتصاد الإسلامي يرى أن تحقيق الاكتفاء الذاتي والرفاهية لا يستغني عنها الإنسان، ولكنه يصفها بمتاع الغرور، وزينة الحياة الدنيا.⁵⁸

والموضوع الثاني الذي لا يقل أهمية عن الأول هو حقيقة ضرورة تفريق الثروة، وتوزيعها بين الأغنياء والفقراء، كي لا يكون المال متداولاً بين الأغنياء فقط. وقد طبق المسلمون هذا المبدأ عمليا وذلك حينما هاجر المهاجرون إلى المدينة وتركوا أموالهم، فتلقاهم الأنصار بنفوس طيبة وآخوا المهاجرين فيما يملكونه حتى في أخص شؤونهم وأموالهم.

وإذا عكس التفاوت فجوة متسعة بين الأقل دخلا والأكثر دخلا فإن الإسلام يعترف بهذا النمط من توزيع الدخل ولهذا يسلك منهجا يحقق العدالة في هذا التوزيع.

خامسا: محاربة الربا والاحتكار:

إن من الحكمة في تحريم الربا والاحتكار هو القضاء على ما يترتب على التعامل بهما من أضرار، منها على سبيل المثال:⁵⁹

● إن الربا يؤدي إلى إماتة أو إضعاف روح المبادرة الفردية، لأن الفرد الذي يوكل أمر ماله إلى البنك مقابل فائدة مضمونة من دون أن يكون له رأي في طريقة استثماره، يصاب عقله بالاسترخاء والشلل وفيما يتعلق باستثمار هذا المال، ولو أنه استثمر المال بنفسه أو بالمضاربة لقلب وجوه الاستثمار لهذا المال، وإن هذا المشروع سيكون مربحا أكثر من المشروع الذي يستثمر فيه، ترك ما هو فيه ليستثمر في مشروع آخر.

ويفهم من بيان هذه الفكرة انه بالمبادرة الفردية يزدهر الاقتصاد، وتزداد الكفاءات وأنه بغياب المبادرة الفردية ينكمش الاقتصاد وتحصل بالتالي الأزمات الاقتصادية.

● إن الربا يؤدي إلى إفلاس كثير من التجار والمنتجين، وظهر في أرض الواقع أن كثيرا من المستثمرين، لما منحتهم البنوك ثقتها، ظهروا في السوق بشكل يفوق حجمهم الطبيعي، حيث قاموا ببناء مشروعات تفوق حجمهم الطبيعي وعندما يحين موعد تسديد قروضهم إلى البنوك، لا يستطيعون القيام بذلك، فيحجز على أموالهم، ويشهر إفلاسهم، والإفلاس في العادة أثر من آثار الأزمة الاقتصادية، في هذه الحالة بسبب التعامل بالربا.

يؤدي الربا إلى تضخم الإنتاج، فالمنتجون ينتجون لأن البنك يؤمن لهم ما يلزمهم من المال للإنتاج، والإنتاج الزائد إذا لم تؤمن له الأسواق التي تمتصه كانت كارثة اقتصادية، وتهيئة الأسواق التي تمتص فائض الإنتاج ليس بالأمر السهل، لتزاحم

دول كثيرة عليها، و نتيجة لهذا التزاحم تحصل الحروب بين الدول، و التي تصنف ضمن الحروب التي ترجع لأسباب اقتصادية، ولا شك أن هذه الحروب ستجعل بعض المستثمرين وكذلك بعض الدول تعيش تحت أعباء الأزمة الاقتصادية. أما بالنسبة للاحتكار فيمكن توضيح دوره في إيجاد الأزمات الاقتصادية من خلال النشاط الذي يقوم به المحتكرون وما يخلفه ذلك من آثار سلبية على الحياة الاقتصادية، وتتمثل أهم تلك الآثار فيما يلي⁶⁰:

- ارتفاع أسعار السلع عنها في ظل المنافسة الحرة.
- سوء استخدام الموارد المالية والاقتصادية والمواد الأولية، ومن ثم عدم تحقيق التوظيف الكامل للموارد.
- نقص الإنتاج وقلة المعروض من السلع مما يؤدي إلى عدم إشباع الحاجات.

- إهدار حرية التجارة والصناعة والزراعة ومن ثم التحكم في الأسواق، حيث يفرض المحتكر ما يشاء من الأسعار على الناس فيقهرهم، و يمنعهم من المشاركة في الإنتاج.
- يسد الاحتكار أبواب الفرص أمام الآخرين ليعملوا ويرتزقوا و يساهموا في العمليات الإنتاجية.

خلاصة:

إن الاقتصاد الإسلامي من جوانبه المختلفة، خاصة بالنسبة لسياسته المثلى والحكيمة في علاج المشكلة الاقتصادية، بدا جليا انه أفضل السبل وأنجعها في علاج هذه المشكلة من حيث النظر إليها النظرة الصحيحة والمحصنة. وإلمامه بكافة جوانبها سواء تعلق الأمر بمسبباتها أم بنتائجها وتأثيراتها المختلفة على الأفراد والمجتمعات. جاء هذا في الوقت الذي استنفذت فيه شتى الاقتصاديات الأخرى - وعلى رأسها الاشتراكية والرأسمالية- كل جهودها لإيجاد الحل الأمثل دون أن تلقى إلى ذلك سبيلا.

من خلال ما سبق يمكننا استخلاص النتائج التالية:

- ❖ أن التنمية الاقتصادية في الإسلام ليست عملا اختياريا ولا ضرورة تملئها ظروف تاريخية وإنما هي فريضة إسلامية.
- ❖ أن الهدف الأساسي من التمويل في المصارف الإسلامية هو تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية، لذلك تعمل المصارف بكل الإمكانيات المتاحة وبكل أساليب التمويل المشروعة من أجل تحقيق هذه التنمية.
- ❖ أساليب التمويل الإسلامي (اللابوي) التي تعتمد عليها البنوك الإسلامية تبرز فعالية وتميز ملموس.
- ❖ صيغ التمويل الإسلامية ظاهرة جديدة يمكن لها أن تحقق نجاحا كبيرا بشرط استخدامها أحسن استخدام.
- ❖ إن الاقتصاد الإسلامي جاء لحل المشكلات الاقتصادية على اختلاف أنواعها، بكل الوسائل والطرق التي سمحت بها الشريعة الإسلامية التي تضمن حقوق الأفراد وتحدد واجباتهم.

التوصيات:

1. التحسيس بأهمية البنوك الإسلامية ومحاولة ترويج فكرتها وتفعيل دورها في تمويل المشاريع.
2. توفير معلومات عامة وكافية عن نشاط البنوك الإسلامية لمن أراد الحصول عليها.
3. ضرورة وجود هيئة رقابية تسهر على التأكد من تطبيق المبادئ الإسلامية بحذافيرها.
4. ضرورة تكوين إطارات متخصصة في العمل المصرفي الإسلامي.
5. تحسيس الجاهلين بمبادئ الاقتصاد الإسلامي، وغير مبالين بأهميته، خاصة أن معاملاته مستمدة من الشريعة الإسلامية.
6. المساهمة ولو بالقليل في إبلاغ المجتمعات بشمولية الإسلام وكماله وأنه جاء لخدمة البشرية جمعاء، وهذا ما أمرنا به الله ورسوله الكريم حيث يقول عليه الصلاة والسلام: « بلغوا عني ولو آية ».

الهوامش:

- (1) سورة الحجر. الآيات: 19-20-21
- (2) إبراهيم محمد البطانية- مدخل النظرية الاقتصادية من منظور إسلامي. دار الأمل للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى، سنة، 2005، ص71.
- (3) سورة فصلت، الآيات: 9-10.
- (4) سورة إبراهيم، الآيات: 32، 33، 34.
- (5) أبو الأعلى المودودي، أسس الاقتصاد، الدار السعودية للنشر والتوزيع، 1985، ص172
- (6) محمد سحنون، الاقتصاد الإسلامي الوقائع والأفكار الاقتصادية، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2006، ص9-10.
- (7) سورة القصص، الآية: 24.
- (8) سورة الحج، الآية: 28.
- (9) سورة البقرة، الآية: 233.
- (10) سورة البقرة، الآية: 268.
- (11) محي محمد مسعد، نظام الزكاة بين النص والتطبيق، مكتبة الإشعاع، الإسكندرية، 1998م، ص198.
- (12) إبراهيم الدعمة، التنمية البشرية والنمو الاقتصادي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، 2002، ص79.
- (13) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، الفقر وطرق قياسه في منطقة الإسكوا، الولايات المتحدة، نيويورك، ص5.
- (14) هبة لبثي، مؤتمر المرأة المصرية والأهداف التنموية للألفية، اللجنة الاقتصادية القضاء على الفقر، جامعة القاهرة.
- (15) حسن محمد الرفاعي، مشكلة الفقر في العالم الإسلامي، دار النفائس. الطبعة الأولى، 2002، ص16-17.
- (16) يوسف القرضاوي، مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام، مؤسسة الرسالة، 1985، ص14-19.
- (17) يوسف القرضاوي، مرجع سبق ذكره، ص14.
- (18) رواه أبو نعيم في " الحلية " عن أنس.
- (19) رواه أبو داود و غيره.
- (20) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه، أو الحاكم عن أبي هريرة.
- (21) يوسف القرضاوي، مرجع سبق ذكره، ص15.
- (22) رواه البخاري في باب من استعاذ من الدين في كتاب الاستقراض والحجر والتفليس من صحيحه.
- (23) يوسف القرضاوي، مرجع سبق ذكره، ص16.
- (24) محمد حسن أبو يحيى، اقتصادنا في ضوء القرآن والسنة، دار عمار، 1988م، ص94.
- (25) سورة النور، الآية: 33.
- (26) سورة الإسراء، الآية: 31.
- (27) محمد حسن أبو يحيى، مرجع سبق ذكره، ص95
- (28) محمد حسن أبو يحيى، مرجع سبق ذكره، ص95.

- (29) نفس المرجع، ص 97.
- (30) سورة النحل، الآية: 93.
- (31) يوسف القرضاوي، مرجع سبق ذكره، ص 53.
- (32) سورة الملك، الآية: 15.
- (33) الشيخ محمد عبده، نهج البلاغة للإمام علي عليه السلام، الجزء الثالث، دار المعرفة للطباعة والنشر، لبنان، ص 96.
- (34) نفس المرجع، ص 55.
- (35) محمد حسن أبو يحيى، مرجع سبق ذكره، ص 99.
- (36) محمد حسن أبو يحيى، مرجع سبق ذكره، ص 101.
- (37) محمد تقى حكيم، الإمام علي في عدالته الاجتماعية، النجف، 1995، ص 19.
- (38) يوسف القرضاوي، مرجع سبق ذكره، ص 65.
- (39) نفس المرجع، ص 130.
- (40) سورة المائدة، الآية: 89.
- (41) السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، المسائل المنتجة، العبادات والمعاملات، الطبعة الثالثة عشر، مطبعة الأدب، النجف الأشرف، 1407هـ، ص 179-180.
- (42) إبراهيم محمود عبد الراضي، حلول إسلامية فعالة لمشكلة البطالة، المكتب الجامعي الحديث، 2005، ص 39.
- (43) نفس المرجع، ص 40.
- (44) نفس المرجع، ص 41-42.
- (45) سورة التوبة، الآية: 105.
- (46) سورة النحل، الآية: 76.
- (47) رواه البخاري.
- (48) رواه مسلم.
- (49) إبراهيم محمود عبد الراضي، مرجع سبق ذكره، ص 45.
- (50) جمال حسن أحمد عيسى السراحنة، مشكلة البطالة وعلاجها، اليمامة، دمشق، بيروت، ص 194، 195.
- (51) إبراهيم محمود عبد الراضي، مرجع سابق، ص 46.
- (52) نفس المرجع، ص 46.
- (53) جمال حسن أحمد عيسى السراحنة، مرجع سبق ذكره، ص 260.
- (54) نفس المرجع، ص 111.
- (55) إبراهيم محمود عبد الراضي، مرجع سبق ذكره، ص 46.
- (56) نفس المرجع، ص 46-47.
- (57) سورة المطففين، الآية: 1-2-3.
- (58) جمال حسن أحمد عيسى السراحنة، مرجع سبق ذكره، ص 296.

- (59) حسن محمد الرفاعي، مشكلة الفقر في العالم الإسلامي (الأسباب والحلول)، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، لبنان، 2002، ص 6-58.
- (60) عوف محمود الكفراوي، أصول الاقتصاد الإسلامي، الإسكندرية، مطبعة الانتصار، الطبعة الأولى، 2003، ص 28.